ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (١٢٢) - اعرف امامك (ج٢١)
صحائف العقيدة السليمة - القسم(15)
الصحيفة (٤) - شؤون النبوة الخاتمة (ق٢)
الشأن الثاني: البعثة المحمدية
عبد الحليم الغزّي

-البعثة المحمدية هي الرسالة المحمدية العلوية ولن تكتمل الا في زمن الرجعة العظيمة
-الغاية من بعثة محمد هي انشاء الدولة المحمدية العظيمة الخاتمة وذلك يكون في آخر عصر الرجعة العظيمة
-إرتداد الأمة بعد شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله
الثلاثاء : ٢١/شهررمضان/١٤٤٢هـ - الموافق ٤/٥/٢٠٢١م

سأنتقل بكم إلى الشأنِ الثاني والَّذي عنونتهُ: (البعثةُ الـمُحَمّديَّة) ، فها نحنُ ننتقلُ في الحديث من المنزلة الـمُحَمَّديَّة إلى البعثة الـمُحَمَّديَّة. البعثةُ الـمُحَمَّديَّةُ يمكنني أن أعرفها لكم بتعريف موجز: (**البعثةُ الـمُحَمَّديَّةُ هي الرِّسَالةُ الـمُحَمَّديَّةُ العَلَويَّة**)، تستغربون إضافة هذا القيد، هذا الوصف (العَلَويّة) ! لأنَّ ثقافتكم هي ثقافةُ مراجعِ النَّجف الَّتي هي ثقافةُ سقيفةِ بني ساعدة، ثقافتكم ثقافةُ سقيفةِ بني مرجعيّة بني طوسي بني نجف، وهي ثقافةٌ مُستنسخةٌ عن ثقافة سقيفة بني ساعدة.
الآيةُ السابعةُ والستون بعد البسملة من سورة المائدة هي واضحةٌ في هذا المضمون، من هنا ومن سائرِ معطيات ثقافة القُرآن والعترة الطاهرة اشتققتُ هذا المضمون، إذا ما قرأتُم تفسيرَ إمامنا الحسن العسكري الَّذي تُنكره حوزةُ النَّجف الغبية السفيهة فهذا التفسير بشكلٍ واضحٍ يوصلكم إلى هذه النتيجة: (من أنَّ البعثةَ الـمُحَمّديَّة هي الرِّسالةُ الـمُحَمّديَّةُ العَلَويّة) ، لأنَّنا حين نقولُ الرِّسالةُ الـمُحَمّديَّة فإنَّ الأمرَ سيكونُ مبتوراً، لأنَّ الله عدَّ ذلكَ لا قيمةَ لهُ، لا قيمةَ للرسالة من دون ولاية علي، هذا واضحٌ في الآية السابعة والستين بعدَ البسملة من سورة المائدة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ** - هذا هو سَيِّدُ الرسالة - **بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾، تلاشت الرسالةُ الـمُحَمّديَّة، في فناء بيعة الغدير.
- الرسالةُ إذاً هذه غايتها: **غايتها الولايةُ العلويَّة.**
- من هنا فإنَّ البعثة الـمُحَمّديّة هذا هو تعريفها الحقيقي: **البعثة الـمُحَمَّديَّة هي الرِّسالةُ الـمُحَمَّديَّةُ العَلَويَّة.**
هذا منطقُ القُرآن، وهذا منطقُ العترة الطاهرة، الله هو الَّذي يقول: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ** - هذا هو سَيِّدُ الرسالة، هذا مُحَمّدٌ صلَّى الله عليه وآله - **بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ من رَّبِّكَ** - في عليٍ، في عليٍ، في عليٍ - **وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾ فَما بلَّغتَ رِسالَته يعني أنَّكَ لست رسولاً لي، لو كانَ رسولاً لله لبلِّغ الرسالة، قطعاً هذا الخطابُ أنا وأنتم المقصودون به، مُحَمَّدٌ صلَّى اللهُ عليه وآله لا يحتاج لمثل هذا الخطاب من الله سبحانه وتعالى، مُحَمَّدٌ هو عليٌ، وعليٌ هو مُحَمَّدٌ، ولايةُ مُحَمَّدٍ ولايةُ عليٍ، وولايةُ عليٍ ولايةُ مُحَمَّد، فليس هناكَ من فاصلٍ بين الإثنين، سقيفةُ بني ساعدة هي الَّتي فصلت بين الإثنين، أمّا هُم في عالم الحقيقة فليسَ منفصلين أبداً في كُلِّ الاتجاهات، (**إِنَّكَ يَا عَلِيّ تَسمَعُ مَا أَسْمَع وَتَرَى مَا أَرَى**)، كيانٌ واحد، إنَّكَ يا عَلِيّ تَسمَعُ مَا أَسْمَع، تسمعُ ما أسمع ليس بالضرورة أن يكونَ أميرُ المؤمنين معَ رسول الله في مكانٍ جغرافي مُعيَّن، فالإمامُ المعصومُ يسمعُ وهو نائم ويرى وهو نائم، هذه صفاتُ النَّبي صفاتُ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد عندنا في أحاديثنا..
فالَّذينَ يُنكرونَ ولاية عليٍ لا علاقةَ لهم ببعثة مُحَمَّد، لذا الَّذين يفصلونَ بين بعثة مُحَمَّد وولاية عليٍ بينَ رسالة مُحَمَّد وولاية عليٍ هؤلاء ما هُم على دينِ مُحَمَّد، هذا وصفهم: ﴿**إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِين**﴾، فاعرفوا مدى سخافة فتاوى مراجعكم في النَّجف الَّتي تساوي بين من يُوالي علياً وبين من لا يوالي علياً، اعرفوا قذارة هذه الفتاوى، هذه هي القذاراتُ الَّتي أطلبُ منكم أنْ تُنظِّفوا عقولكم منها، وأن تُنظِّفوا عقولكم من علاقتكم وحُبكم لأصحاب هذه الفتاوى، نَظِّفوا عقولَكم من هذه القذارات حتَّى تستطيعوا أن تتذوقوا هذا الشهد من ثقافة مُحَمَّدٍ وعليٍ وآلهما الأطهار صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين.
﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾، هذا هو برنامجُ البعثة الـمُحَمَّديَّة، برنامجُ الرِّسالة الـمُحَمَّديَّة العَلَويَّة، إمامنا الصَّادقُ يُقسم بالله سبحانه وتعالى من أنَّ الآية هذه لم يأتي تأويلها بعد، متى سيأتي تأويلها؟ عندَ ظهورِ إمام زماننا، والتأويلُ الأعظم لها في الدولة الـمُحَمَّديَّة الخاتمة في عصر الرّجعة العظيمة، هذه هي بعثةُ مُحَمَّد.
الحديثُ عن بعثة تلاشت باستشهاد نبينا صلَّى اللهُ عليه وآله في شهرِ صفر، في أواخر صفر في السنة الحادية بعدَ العاشرة من الهجرة، هذا كلامُ سقيفة بني ساعدة، ما هو بكلامِ القُرآن وبكلام العترة الطاهرة، الصَّادقُ يُقسمُ بالله من أنَّ الآية هذه لم يأتي تأويلها بعد، تأويلها: معناها الحقيقي.
الآيةُ واضحةٌ صريحةٌ تُشخِّص هدفَ البعثة، فهل حقَّق مُحَمّدٌ هدفَهُ؟ فكيفَ تقولون من أنَّ بعثتهُ قد انتهت؟! ومن أنَّ فترة رسالته وتبليغه قد انتهت؟! الَّذي كانَ مُقدِّمةً، بعثةُ مُحَمَّد رسالةُ مُحَمَّد مُستمرةً عبرَ الأئمَّة الأطهار، إلى هدف هذه الرسالة في الدولة الـمُحَمَّديَّة الخاتمة في زمنِ الرّجعة العظيمة.
الرّجعةُ العظيمةُ إنَّما تكونُ بعدَ انتهاء العصر المهدوي تبدأ تباشيرها، وقمَّةُ الرَّجعة العظيمة في الدولة الـمُحَمَّديَّة الَّتي يكونُ مُحَمَّدٌ فيها حاكماً والوزراءُ عليٌ وفاطمة وحسنٌ وحسينٌ وسائرُ الأئمَّة المعصومين من السجَّاد إلى القائم، أيَّةُ دولةٍ هذه؟! هذه هي غايةُ البعثة الـمُحَمَّديَّة، هناك تنتهي بعثةُ مُحَمّد.
أمّا هذا الهُراء الَّذي علَّمنا إياهُ هؤلاء الأغبياء الَّذينَ يوصفونَ بأنَّهم آياتُ الله العظمى هذا الهُراء من أنَّ بعثة مُحَمَّد قد انتهت في السنة الحادية بعد العاشرة من الهجرة هذا كُلُّه يُخالفُ منطق القُرآن ويُخالفُ منطق العترة.
﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ** - لأيِّ شيء؟ - **لِيُظْهِرَهُ** - هذه اللام ماذا يقولون عنها في العربية؟ هذه لامُ التعليل، هذه لامُ التعليل، يعني أنَّ ما قبلها سيكونُ بمثابة علَّة للَّذي يأتي بعدها، فإنَّ الله أرسل رسولهُ بالهدى ودينِ الحقّ لأيِّ شيء؟ - **لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه**﴾، لم يتحقَّق من

هذا ولا واحد بالتريليون، فكيفَ اكتملت بعثة النَّبي متى؟ في زمانه؟ لم يتحقَّق هذا، حينما استُشهد مسموماً ارتدَّت الأُمَّةُ وبعد ذلك قتلوْا فَاطِمَة وحاولوا قتلَ عليٍ أيام السقيفة وبعدَ ذلكَ قتلوْا علياً، أفليسَ هذه الأيامُ أيامَ شهادته وقتله صلواتُ الله وسلامهُ عليه، وقتلوْا حسناً وحُسيناً، قتلوهم جميعاً، أُمَّةٌ خائبةٌ ضالَّةٌ ليستَ مرحومةً، الأُمَّةُ المرحومةُ لها مواصفاتٌ مُعينَّةٌ لا تنطبقُ على هذهِ الأُمَّة الَّتي تقول من أنَّها أُمَّة مُحَمَّد، حتَّى الَّذين يقولون نحنُ من شيعتهم، أيَّةُ شيعة والعقائدُ عقائدُ سقيفة بني ساعدة؟!

إذا ذهبنا إلى سورة الفتح، في الآية الثامنة والعشرين بعد البسملة من سورة الفتح: ﴿**هُوَ الَّذِيْ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِيْنِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّه** - الألفاظُ هي هي، الاختلافُ في نهايةِ الآية - **وَكَفَى بِالله شَهِيْداً**﴾.

هنا في سورة التوبة: ﴿**وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾، هذا هو ذيلُ الآية.

أمَّا جوهرُ الآية هو هو، ففي سورة التوبة: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**﴾.

وفي سورة الفتح: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه**﴾.

أمَّا في سورة الصف فإنَّ الآيَة الَّتي وردت في سورة التوبة وردتْ بنفسها، هذه سورةُ الصف الآيةُ التاسعة بعد البسملة من سورة الصف: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِيْنِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّه وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾، الآيةُ بعينها تكررت.

هذا التكرار لم يأتي جزافاً، وحينَ جاءَ مُكرراً لثلاث مرات فهذا التكرارُ المثلثُ يُؤكِّدُ المعنى تأكيداً قطعياً، فبعثةُ مُحَمَّد هذه غايتها، ولم تنتهي إلى غايتها، بعثةُ مُحَمَّد لا زالت مستمرةً، ورسالةُ مُحَمَّد لا زالت متواصلةً، إنَّما عَبَّر القُرآنُ عن كمال الدين وتمام النعمة بعليٍ صلواتُ الله وسلامهُ عليه، لماذا؟ لأنَّ مرحلة التنزيل قد نُسخت بمرحلة التأويل، وهذا ما سيأتي بيانُهُ في الشأن الثالث، وهو أخطرُ موضوعٍ أخطرُ موضوعٍ في ديننا (موضوعُ التنزيلِ والتأويل) أخطرُ موضوعٍ، لذا أتمنَّى أن تنتبهوْا إلى أهميّته، فهو موضوع دقيقٌ ومهمٌ جِدَّاً، النَّبي صلَّى اللهُ عليه وآله قال لعلي: (**ستُقاتلهم على التأويل مثلما قاتلتهم** - أنا مُحَمَّدٌ - **على التنزيل**) ، فالدينُ انتقل من مرحلة التنزيل إلى مرحلة التأويل، وهذا ما فشلَ فيه مراجعُ النَّجف، لقد أبقوْا أنفسهم وأبقوا الشيعة محبوسين في مرحلة التنزيل جرياً على ما قامت به سقيفة بني ساعدة، هذه مشكلةُ النَّجف، مشكلةُ النَّجف مراجعُ النَّجف حبسوا أنفسهم في مرحلة التنزيل لم يخرجوْا إلى مرحلة التأويل، ولذلكَ سيحاربونَ صاحب الزمان وسيتأولون عليه كتاب جدّه..

القُرآن ماذا يقول؟ هذا هو شهر القُرآن تدبروْا في آياته:

القُرآنُ في سورة سبأ في الآية الثامنة والعشرين بعد البسملة من سورة سبأ: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا** - هذه (إلَّا) وما بعد (إلَّا) سيكون المعنى واضحاً - **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً** - هل تحقَّق شيءٌ من هذا ماذا تقولون أنتم؟! رسالةُ مُحَمَّد مستمرةٌ، الَّذي جرى في مكةَ وفي المدينة بعد الهجرة إلى زمانِ بيعة الغدير إلى زمانِ شهادة مُحَمَّد صلَّى اللهُ عليه وآله كانَ مُقدِّمةً لبعثة مُحَمَّد، مُقدِّمةً لرسالة مُحَمَّد، بعثةُ مُحَمَّد الحقيقيّةُ ما بدأت، ما بدأت، ثقافتكم عن مُحَمَّد ثقافةٌ ناصبية، إنَّها ثقافةُ مراجعِ النَّجف، وثقافةُ مراجع النَّجف هي ثقافة سقيفة بني ساعدة..!!

ماذا نقرأ في سورة الأنبياء؟!

في الآية السابعة بعد المئة بعد البسملة من سورة الأنبياء صريحةٌ: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِيْنَ**﴾ ، العالَمون هذا جمعٌ مُعرّف بالألف واللام، جمعُ مُذكرٍ سالمٌ معرفٌ بالألف واللام، حديثٌ عن جميع العوالم، مثلما نقرأ في سورة الفاتحة: ﴿**الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾، هل هو عالمٌ واحد؟ هل هم بنو البشر؟ العالَمون، ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾ ، هذه رسالةُ مُحَمَّد فهل وصلت إلى كُلِّ العوالم؟ قطعاً هناك عوالمٌ وصلت إليها رسالةُ مُحَمَّد، هناك جانبٌ سريٌّ في رسالة مُحَمَّد نحنُ لا نعرفُ عنهُ إلَّا ما وَرد بشكلٍ إجمالي في أحاديثهم.

هكذا نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة، إنَّني أقرأ عليكم من (مفاتيح الجنان): **مُؤْمِنٌ** - الزائر القارئ - **مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُم وَعَلَانِيَتِكُم** - هناك سرّ وهناك علانية، السر والعلانيةُ غير الظاهر والباطن؛

- فالسر فيه ظاهر وباطن.

- والعلانيةُ فيها ظاهر وباطن.

حين أقول: **مُؤْمِنٌ بِظَاهِرِكُم وَبَاطِنِكُم، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُم وَعَلَانِيَتِكُم** - قد تلتقي هذه المضامينُ في بعض الجهات، ولكنَّنا إذا توخينا الدقَّة في التفسير فإنَّني حينَ أقول: (**مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُم وَعَلَانِيَتِكُم**)، هذا الكلام غير ما أقول: (**مُؤْمِنٌ بِظَاهِرِكُم وَبَاطِنِكُم**) ، فالسر لهُ ظاهر وباطن، والعلانيةُ لها ظاهر وباطن، هناك جانبٌ سريٌّ في حياة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، هناك الوجهُ الأسراري، مثلما هناك الوجهُ الإعلاني، هناك وجهٌ مُعلنٌ، وهناك وجهٌ سريٌ، والزيارةُ تُشير إلى هذا المعنى.

الرواياتُ حدَّثتنا عن الوجه الأسراري، قطعاً ليسَ بالمقدار الَّذي حدَّثتنا عن الوجه الإعلاني لـمُحَمَّد وآل مُحَمَّد، لكنَّنا نستطيعُ من خلال قواعد تفهميهم أن نستكشف الحقائق من القُرآن المفسّر بتفسيرهم لا بتفسير سقيفة بني ساعدة ولا بتفسير سقيفة بني مرجعيّة بني طوسي بني نجف.

﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾ ، فهذه الرّحمةُ متى تتحقَّق، تتحقَّقُ تباشيرها عند يوم الخَلَاص، حين يُقبلُ الغضنفر العلويّ من الحجاز إلى العراق، وهناكَ هناكَ بين النَّجف وكربلاء يخرجُ مراجعُ النَّجف وأصحاب العمائم لقتاله صلواتُ الله وسلامهُ عليه، ألا تُعساً لهم، ألا خيبةً لحظّهم العاثر، ما هو هذا الدين الَّذي عليه مراجعُ اليوم هو الَّذي سيؤدِّي إلى تلكَ النتيجةِ في زمانَ الظهور، لهذا أنادي فيهم وهم يعرفون صدق ندائي لكنَّهم لا يقبلون، لا شأن لي بهم فليذهبوا بدينهم إلى الجحيم.

بعثةُ مُحَمَّد لا زالت متواصلةً، رسالةُ مُحَمَّد لا زالت متواصلةً، وعندنا في الروايات من أنَّ صاحب الأمر لن يتحرّك إلى مكَّة حتَّى يلتقي بِمُحَمَّد وعليٍ، رواياتنا هذه، رواياتنا هذه، أحاديثنا في كتبنا القديمة الصادرة عنهم صلواتُ الله عليهم، فهوَ لنْ يتحرّك إلى مكَّة حتَّى يلتقي بِمُحَمَّد وعليٍ وحتَّى يصدر الأمرُ من مُحَمَّد صلَّى اللهُ عليه وآله، هذه رسالتهُ هذا دينهُ، وهذا برنامجهُ، بدايةُ البرنامج المهدويّ بإمضاءٍ من مُحَمَّد وعليٍ وهذا هو الَّذي قصدتهُ من أنَّ البعثة الـمُحَمّديّة هي الرسالةُ الـمُحَمّديّةُ العَلَويّة..

في الجزءِ الثامن من (الكافي الشريف) ، ماذا يُحدِّثنا أئمَّتنا صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين؟ صفحة (٢٠٢)، رقم الحديث (٣٥٦): **بِسَنده، عن الحارث بنِ الْمُغيرَة قَالَ: سَمعْتُ عَبدَ الْمَلك بن أعْيَن** - هَذا أخٌ لزُرارة، زُرارةُ لهُ أخوةٌ، لهُ أبناء حملوا الحديث عن العترة الطاهرة، هذا واحدٌ منهم - **عن الحارث بنِ الْمُغيرَة قَالَ: سَمعْتُ عَبْدَ الْمَلك بن أعْيَن** - وهناك من يقرؤه (ابن أعين) - **سَمعْتُ عَبْدَ الْمَلك بنَ أعْيَنَ يَسْأَلُ أَبَا عَبْد الله** - يسألُ الإمام الصّادقَ - **فَلَمْ يَزَل يُسَائلُهُ حَتَّى قَال** - عبدُ الملك بنُ أعين يسألُ الإمام الصَّادق ويستفسرُ عن أحوال الأُمَّةَ، وكيفَ كانَ النَّاسُ بعد نبينا صلَّى اللهُ عليه وآله - **فَلَمْ يَزَل يُسَائلُهُ حَتَّى قَال** - مَن الَّذي قال؟ عبد الملك بنُ أعين - **حَتَّى قَال: فَهَلَكَ النَّاسُ إِذاً** - يقول للإمام الصَّادق إذا كانَ حالُ النَّاس هذا - **فَهَلَكَ النَّاسُ إِذاً** - فماذا قال الإمامُ الصادقُ صلواتُ الله عليه؟ - **قَالَ: إي وَالله يَابْنَ أعيَن** - لقد هلك النَّاسُ جميعاً، هلكوا جميعاً، الحديثُ هنا بشكلٍ مُباشرٍ عن المسلمين عن الَّذين يقولون إنَّهم من أُمَّة مُحَمَّد صلَّى اللهُ عليه وآله.

الإمام يقسم: (إي والله) جاء بلفظة (إي)، وأقسم بلَفظ الجَلالة: (والله)، ثُمّ فرّعَ على هذا القسم: (فَهَلَك النَّاس)، وأكَّدها: (أجْمَعُون)، هذا هو الَّذي جرى.

قالَ الصّادقُ: **إِي وَالله يَابْنَ أعْيَن فَهَلَكَ النَّاسُ أجْمَعُون، قُلتُ: مَنْ فِي الْمَشْرِقِ وَمَنْ فِي الْمَغرِب؟ قُلتُ** - إمّا أنَّ القائل هو الحارث بنُ المغيرة أو هو عبد الملك بن أعين، والَّذي يبدو هو الحارثُ بنُ المغيرة، لأنَّهُ كان يسمعَ الكلام فيما بين عبد الملك بن أعين والإمام الصَّادق، **قُلتُ: مَنْ فِي الْمَشْرِقِ وَمَنْ فِي الْمَغرِب؟ قَالَ: إِنَّهُا فُتحَت بِضَلَال** - إنَّها فُتحت بضلال، ويستمرّ الإمام: **إِي وَالله** - أيضاً استعمل (إي) للتأكيد، مع القَسَم (والله) وأضاف (لام التوكيد للفعل) - **إِي وَالله لَهَلَكُوْا** - هذه لام التوكيد - **إِي وَالله لَهَلَكُوْا إِلَّا ثَلَاثَة** - الثَلاثة معروفون لدينا، رواياتنا أخبرتنا، إنَّهم: (سلمان، المقداد، أبو ذر)، عمّار لم يكن داخلاً مع هؤلاء الثلاثة، كانَ موقفهُ ضعيفاً، فلم يُعدّ من هؤلاء الثلاثة، التحق بهم بعد ذلك والتحق آخرون، لكن في هذه النقطة الَّتي يتحدَّثُ عنها الصَّادقُ صلواتُ الله عليه لم يكن إلَّا ثلاثة، ثلاثة من كُلِّ المسلمين.

في الكتابِ نفسه، صفحة (١٩٨)، رقم الحديث (٣٤١): **عَنْ حَنَان** - وهذا حنان هو - **عَن حَنان عَن أبيه** - هذا حنان هو ابنُ سَدير الصيرفي، وسَدير معروفٌ من رواة الحديث يروي الحديث عن أئمَّتنا صلواتُ الله عليهم - **حَنان عَن أبيه** - **عَن أبي جَعْفَر** - عن باقرِ العلوم صلواتُ الله وسلامهُ عليه، الإمام يقول، الإمامُ الباقر: **كَانَ النَّاسُ أَهْلَ رِدَّة بَعْدَ النَّبِيِّ إِلَّا ثَلَاثَة** - الأُمَّةُ ارتدت، وهذا المضمونُ في رواياتنا تكرَّر بعد مقتلِ الحُسين، الرواياتُ تقول من أنَّ الأُمَّة ارتدت إلَّا أفراد قلائل ذُكرت أسماؤهم حينما نَصلُ إلى هذا الموضوع نتحدَّثُ عن هذا الموضوع.

سدير الصيرفي - **وَمَنْ الثَّلَاثَة؟** - يسألُ الإمام الباقر - **فَقَالَ: الْمِقْدَادُ بنُ الأَسْوَد، وَأَبُو ذَرّ الغفَارِي، وَسَلْمَان الفَارِسي، رَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُه عَلَيْهِم، ثُمّ عَرِفَ أُنَاسٌ بَعْدُ يَسِيْر** - عددٌ يسير من النَّاس التحقوا بهم، مَن أوائلهم عمّار، عمّار بن ياسَر - **وَقَالَ: هَؤُلاء الَّذِيْن دَارَت عَلَيْهُم الرَّحَى** - إلى بقية الرواية.

وفي الكتابِ نفسه لا زلت أقرأ من الجزء الثامن من (الكافي الشريف)، صفحة (٥٤)، الحديث التاسع عشر: **بِسنده، عُن مُحمَّد بنِ مُسلم، عَنْ أَبِي جَعْفَر** - عن باقر العلوم صلواتُ الله عليه - **فِي قَولِه عَزَّ وَجَلَّ: "ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ"** - الآيةُ الحَاديةُ والأربعون بعد البسملة من سورة الروم.

مُحمّد بن مسلم وهذا من كبار علماء أصحاب الباقرِ والصَّادق، إنَّه مُحمَّدُ بن مسلم الطائفي رضوان الله تعالى عليه ومن عُظماء حُفَّاظ الحديث في تاريخ الشيعة، محمَّد بن مسلم يسألُ الباقر صلواتُ الله عليه عن هذه الآية: **"ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ"** - ماذا أجاب الباقر؟ - **قَالَ: ذَاكَ وَالله** - الأئمَّةُ يُقسمون لأجل تأكيد المعنى، هم ليسوا بحاجة إلى قَسَم، هو يتحدَّثُ مع مُحمَّد بن مسلم، فهل أنَّ مُحمَّد بن مسلم بحاجة إلى قَسَمٍ من الإمام الباقر كي يُصدِّق حديثه؟ هذا القَسَمُ كي يصل إليّ وإليكم لتأكيد هذه المعاني، فماذا قال الباقرُ صلواتُ الله عليه؟ **قَالَ: ذَاكَ وَالله حِيْنَ قَالَت الأَنْصَار؛ مِنَّا أَمِيْر وَمِنْكُم أَمِيْر** - إنَّها سقيفةُ بني ساعدة، هذا الَّذي قيل في سقيفة بني ساعدة، كُتب تاريخ المخالفين تشهدُ بذلك، اذهبوا واقرؤوها، اقرؤوا في تاريخ الطبري وغيره، متى ظهر الفسادُ في البر والبحر بما كسبت أيدي النَّاس؟ - **قَالَ: ذَاكَ وَالله حِيْنَ قَالَت الأَنْصَار؛ مِنَّا أَمِيْرٌ وَمِنْكُم أَمِيْر** - وما هذا الفسادُ العقائديّ في واقعنا الشِّيعي إلَّا بسببِ هذه الكلمة، أسَّسوا ديناً وراح مراجعُ النَّجف راكضين وراء هذا الدين، فواقعنا فاسدٌ، واقعنا الشيعيّ فاسدٌ بسببِ فساد مراجع النَّجف، ليس اليوم الَّذين ماتوا والأحياء والَّذين سيأتون، المشكلةُ ليست في الأشخاص، المشكلةُ في هذا المنهج الفاسد، الَّذي يستخرجون ديناً لنا منه وبواسطته.

ولذا وجّه الحجّةُ بنُ الحسن رسالتهُ إلى الشيعة: **(طَلَبُ الْمَعَارِفِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقنَا أَهْلِ البَيْت مُسَاوِقٌ لإِنْكَارِنَا** - مساوي لإنكارنا - **وَقَد أَقَامَنِي الله وَأَنَا الحُجَّةُ بنُ الحَسن)**، صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

في كتاب صحيحُ البخاري / الطبعةُ الأولى / ٢٠٠٤ ميلادي / صفحة (١١٦٥) الباب الثالث والخمسون (بابٌ في الحوض)، في حوض النَّبي يوم القيامة، إنَّهُ حوضُ الكوثر، سأختارُ روايتين:

الروايةُ الأولى:

رقم الحديث (٦٥٨٥): **بسنده** - بسند البخاري - **عَن أبي هُريرة، أَنَّهُ كانَ يُحدّث أنَّ رسول الله قال: يَرِدُ عَلَيَّ يَومَ القِيَامَة رَهْطٌ منْ أَصْحَابِي** - نحنُ لا نتوقَّع أن نجد نفس المضامين الَّتي تحدَّث بها الأئمَّة، لكنَّنا نجدُ ما يكونُ قريباً من مضامين أحاديث الأئمَّة، نحنُ نقرأ من صحيح البخاري، والبخاري هو إمام أئمَّة التدليس والتحريف، وبالمناسبة هذا الكلامُ لستُ أنا الَّذي أقولهُ فقط، وأنا قد أثبتهُ في برامجي، وجئتُ بالشواهد الواضحة من تدليسه في هذا الكتاب حتَّى بالقياس إلى كُتبِ السُنَّة أنفسهم، بل بالقياس إلى (صحيح مسلم)، هناك أحاديث واضحة في (صحيح مسلم)، البخاري حينما نقلها حرَّفها ودلَّس فيها كثيراً، من أنَّه مُدلِّس ومن أصحاب التدليس هذا الكلامُ يقولهُ من علماء السُنَّة أيضاً، أنا لستُ بصدد الحديث عن البخاري هنا ولا شأن لي به، ولا شأن لي بالسُنَّة مُطلقاً، لكنَّني أريدُ أن أقول لكم من أن ارتداد الأُمَّة بعد النَّبي مذكورٌ في كتبهم وجئتكم بالبخاري الَّذي يعدّونه عدْلاً للقُرآن.

فماذا قال رسول الله برواية البخاري؟ **بسنده عن أبي هريرة: يَرِدُ عَلَيَّ يَومَ القِيَامَة رَهْطٌ منْ أَصْحَابِي فَيُجْلَونَ عَنْ الحَوض** - يُطردون - **فَيُجْلَونَ عَن الحَوض، فَأَقول** - من الَّذي يُبعدهم عن الحوض؟ قطعاً المراد الملائكة، الملائكةُ الموكَّلون في ذلك الموقف - **فَأقول: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيَقول** - اللهُ يقول

لـمُحَمَّد في ذلكَ الموقف - **إِنَّكَ لا علْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوْا بَعْدَك، إِنَّهُم ارْتَدُّوْا عَلَى أَدْبَارهم القَهْقَرَة** - رجعوْا مرتدين، هذا هو البخاري، قارنوْا بينَ ما يقولهُ أئمَّتُنا وبينَ ما يقولهُ مراجعُ النَّجفَ، عودوْا إلى مؤلفات الخوئي، ومحمد باقر الصَدر، وبيانات السيستاني، ومجالس ومنابر الوائلي، كيفَ يمدحونَ الصَحابة بذلكَ المديح العظيم.

- الخوئي في (تفسيره البيان) ، يتحدَّثُ عن الصحابةِ من أنَّهم بيّضوْا وجه التاريخ، فَاطِمَةُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها قُتلت بأيدي الصحابة، فأيُّ تاريخ هذا الَّذي بيضهُ الصحابة؟!

- محمد باقر الصدر يتحدَّث في كتابهِ (فدكٌ في التاريخ) وفي غيرهِ من أنَّ الحياة كانت مُشعَّةً مُلونةً باللون القُرآني في زمن الصحابةِ بعد رسول الله في زمانِ أبي بكرٍ وعمر.

- أمَّا بياناتُ السيستاني وأحاديث السيستاني فحدِّث ولا حرج من مثل هذا الهراء!

- والوائلي كذلك.

والكلامُ ليس محصوراً بهذه الأسماء الجميع، الجميع، هذه أمثلة ونماذج، وكُلُّ هذا موثَّقٌ بالمصادرِ بالوثائقِ في برامجي المنتشرة على الإنترنت، عودوْا إليها وتأكَّدوْا بأنفسكم منَ تلكَ الوثائق ومن مصادرها، فأنا لا أطرحُ شيئاً ليس موثَّقاً أبداً أبداً، ولذا هذا هو الَّذي أفزعَهُم في النَّجف ويُفزِعهم، لأنَّ كلامي كُلَّهُ مُوثَّقٌ بالوثائقِ والحقائقِ والدقائق..

في صفحة (١١٦٧)، من نفس الباب من (باب الحوض)، رقم الحديث (٦٥٨٧): **بسنده، عَنْ عَطَاء بنِ يَسَار، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة أيضاً عَن النَّبي** - النبيَ يحدِّثُ أصحابهُ بحسبِ أبي هريرة بحسبِ البخاري - **بَينَا أَنَا قَائمٌ** - أنا قائمٌ عند الحوضَ في يوم القيامة - **بَينَا أَنَا قَائمٌ إذا زُمرَةٌ** - جمع من الصحابة - **إذا زُمرَةٌ حتَّى إذا عَرَفْتَهم خَرَج رَجُلٌ من بَيْني وَبَيْنَهُم فَقَال: هَلُم** - تعالوا - (خرج رجلٌ من بيني وبينهم) إنَّهُ قسيمُ الجنَّة والنار، لا شأن لنا بقسيم الجنة والنار نقرأ الحديث: **فَقَال: هَلُم ، فَقُلْتُ: أين؟** - إلى أين تأخذهم؟ - **قَال: إلى النَّار وَالله** - والنبيّ يُقسمُ أيضاً هنا بحسبِ الرواية لتأكيد المطلب - **فقُلْتُ: أَيْنَ؟** - إلى أين تأخذ هؤلاء، هؤلاء الصحابة - **قَالَ: إلى النَّار والله، قُلتُ: وَمَا شَأنَهُمَ؟** - ماذا فعلوا؟ - **قَالَ: إِنَّهُم ارْتَدُّوْا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِم القَهْقَرَة** - هذه الَّذي أنا أسميه بالثقافة المستدبرة (ارتدوا على أدبارهم القهقرة) الثقافةُ النَّاصبيةُ المستدبرة والثقافةُ المرجعيةُ المستدبرة، الحديثُ مستمر: **ثُمَّ إذَا زُمرةٌ** - هذا هو حديثُ الرايات، حديثُ الرايات الَّذي في رواياتنا، الراياتُ الَّتي تذهبُ إلى جهنم راياتُ هذه الأمَّة بيد كبارِ صحابة النَّبي، بيد خلفاء السقيفة، ولكنَّ الحديث قد حُرِّف ودُلِّس، لا أريدُ أن أناقش أصل الحديث، الغايةُ أن نعرف من أنَّ البخاري نفسهُ ما استطاع أنَ يُنكرِ هذه الأحاديث، لكثرتها عندهم.

النبي يقولَ: **ثُمَّ إِذَا زُمْرَةٌ** - زمرة أخرى - **حَتَّى إِذَا عَرفْتَهُم خَرَجَ رَجُلٌ منْ بَيْني وَبَيْنَهُم فَقَالَ: هَلُمّ** - تعالوْا إلى أيِّ جهة أنتم ذاهبون؟ تلك جهةُ الجنَّة تعالوْا، ماذا تقولون؟ هو هو، صاحبنا، قسيم الجنَّة والنَّار - **ثُمَّ إِذَا زُمْرَةٌ حَتَّى إِذَا عَرفْتَهُم خَرَجَ رَجُلٌ منْ بَيْني وَبَيْنَهُم فَقَالَ: هَلُمّ، قُلْتُ: أَيْنَ؟** - إلى أين تأخذ هذه المجموعة الثانية مَن صاحبتي - **قَالَ: إلى النَّار وَالله، قُلْتُ: مَا شَأنَهُم؟ قَالَ: إِنَّهُم ارْتَدُّوْا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِم القَهْقَرَة** - رجعوا إلى جاهليتهم (الصَّادقُ يقول: مَن بَاتَ لَيلَةً لَا يَعرِفُ فِيهَا إِمَامَ زَمَانِه مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَة)، فإنَّهُ راجعٌ على أدبارهِ القهقرة، الويلُ لكم من هذه الثقافة المرجعيّة المستدبرة الَّتي رجعت بأجدادنا وآبائنا القهقرة..!

لاحظوْا هذه الكلمة، أنا جئتُ بصحيح البخاري في هذه الحلقة لأجلِ هذه الكلمة، الحديثُ مستمر برواية البخاري عن أبي هريرة عن النَّبي، النبيَ يقول: **فَلا أَرَاهُ يَخْلُصُ مِّنْهُم** - من الصحابة - **فَلا أَرَاهُ** - في يوم القيامة، يعني أنَّ حالهم في الدنيا كانَ حالاً سيئاً كانوا على ضلال، لو كانوا على هُدى فلماذا لا ينجون يوم القيامة، النبيّ يقول بحسبِ رواياتهم روايةِ أبي هريرة: **فَلا أَرَاهُ يَخْلُصُ مِّنْهُم إِلَّا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَم** - أتعرفون ما معنى ذلك؟ هذه النسبةُ الَّتي ذكرها البخاريّ هنا ستكون أقل من ثلاثة - **فَلا أَرَاهُ يَخْلُصُ مِّنْهُم إِلَّا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَم** - قَبيلة من قبائل العرب، هذه أمثلةٌ عربية، قبيلةٌ من قبائل العرب كم عندها من الإبل، والعربُ شديدو العنايةِ بالإبل، لأنَّها ثمينةٌ غاليةٌ جِدَّاً عندهم، يقول: **فَلا أَرَاهُ يَخْلُصُ مِّنْهُم إِلَّا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَم** - عددٌ قليل يضيعُ من الأباعرِ والجِمَالِ والنِّياق في صحراء العرب.

هذا هو واقعُ الأمَّة بعد مقتلِ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله، أحاديثنا في الكافي تحدَّثت عن ما كان يجري على الأرض، وأحاديثُ البخاري تحدَّثت عن الَّذي سيجريَ عندَ الحوض يوم القيامة، النتيجةُ واحدة، ما يكونُ في يوم القيامة هو نتاجٌ طبيعيٌ للَّذي كانَ على الأرض في هذه الدنيا، النتيجةُ واحدة، بل قد يكون الكلامُ أقوى وأشد فيما جاء في صحيح البخاري، لأنَّ الَّذينَ يضلَّون في الدنيا قد يهتدون، والَّذين يُخطئون قد يصيبون بعد ذلك، والَّذين يخرجون عن المسار الصحيح قد يعودون ويتوبون، أمَّا رواياتُ البخاري إنَّها تتحدَّثُ عن الخلودِ في نار جهنم، فهل أنَّ بعثة مُحَمَّد صلَّى اللهُ عليه وآله تكونُ نهايتها بهذه الصورة، ماذا تقولون أنتم؟!